

على تخوم الشاطئ... رمال الأرض تروي أمجاداً صنعها القسام في معركة الفرقان



" قتل اليهود عبادة نتقرب بها إلى الله " قالها من قبل أسد المجاهدين عماد عقل ذلك الشبح الذي طارد الصهاينة في كل زقاق وشوارع , لا تزال كلمته يتردد صداها في مسامع المجاهدين , وتشكل لهم هاجساً ودافعاً .

في المكان وتنسبنا عبيد الانتصار, فمن شمال مسجد عنان بمخيم الشاطئ, بدأت الحكاية, والراوي عملاق من عمالقة القسام أبطال معركة الفرقان والذي بدأ قائلًا :

في مساء الرابع عشر من يناير حيث يوم من أيام العدوان الصهيوني, كان الطيران الصهيوني المجرم يغطي الأجواء ويرصد كل حركة وسكنة على الأرض غير أن العزيمة القسامية تأبى القعود والخمول, فرغم كثافة الطيران بجميع أشكاله وتركيز القصف المدفعي على المنطقة المراد الوصول إليها, تمكن الاستشهاديان - الحافظان لكتاب الله-

العزيمة القسامية تأبى القعود والخمول

عمار محمد حسونة (أبو المؤمن) من مسجد عبد الله بن عمر. ومحمد نصر التتر من مسجد الوحدة وكلاهما من مخيم الشاطئ من التسلل إلى مكان قريب من جمع آليات العدو المندحرة حفرهم عناية الرحمن, حيث قام الاستشهاديان المجاهدان باعتلاء أحد المنازل شمال مسجد عنان بمحاذاة الساحل وقاموا بكل هدوء وثقة بالله بتفخيخ محيط المنزل بالعبوات المضادة للأفراد, استعداداً

" قتل اليهود عبادة نتقرب بها إلى الله " قالها من قبل أسد المجاهدين عماد عقل ذلك الشبح الذي طارد الصهاينة في كل زقاق وشوارع , لا تزال كلماته محفورة بذاكرة المجاهدين , وتشكل لهم دافعاً ومحفزاً . فالرجال الذين ألقوا العزة والكرامة , واعتادوا معاني الشموخ والكبرياء , وتشربوا مفردات النصر على الأعداء لا زالوا على عهد السابقين , يحفظون الأنفال ويعون دروس التوبة ويحفظونها عن ظهر قلب , ليقاتلوا عن عقيدة ثابتة وإيمان راسخ , ويقين بالله لا يتزعزع , فينطلقون أسوداً على الأرض , ونسوراً جارحة في السماء ينتظرون الصيد ويتربصون بالأعداء , فإذا لاح الصيد انقضوا عليه كالريح المرسله , والقدر المكتوب , لينفذوا فيهم قضاء كتبه الله بعد تكبير يخلع قلوب عدوهم من الصدور .

ولأن حكايا العزة لا تنتهي , ولأن أيام الفرقان حملت ما حملت من عزة وأنفة , كان لابد أن تسطر المواقف بأحرف من نور , ومداد من دم . ولقد شهدت أرض قطاع غزة معارك شرسة , ومواجهات قوية وعنيفة وقاسية بين رجال المقاومة وقوات الاحتلال الجبان فسطر فيها المجاهدون أساطير تسجل لتقرأها الأجيال . ذهبنا لسرح عملية جهادية مشرفة, تنقلنا

القنابل التي ألقاها الاستشهاديان وبقايا رصاص المجاهدين الذي استعملوه" ويكمل المجاهد قائلاً "كعادتهم حاول الصهاينة إخفاء ما لحق بهم فأرادوا أن مسحوا المنطقة التي أوجعتهم على تخوم مخيم الشاطئ الصامد الصابر المرابط فقاموا بقصف المكان ومحيطه وجريف الأرض في محاولة يائسة لإخفاء الخسائر ونتائج البطولة القسامية وشجاعة الرجال الأشاوس "

بهذا أنهى المجاهد حديثه على أمل بجهد قادم, وضرب جديد في صفوف العدو فالرجال لا زالوا على العهد يعشقون الأرض وينزفون من أجلها الدم, ورغم خروج المحتل واندحاره إلا أنهم على يقين كامل أن المواجهة الأشد قادمة لا محالة, وأنهم موعودون فيها بإذن الله مع نصر أكبر "ويقولون متى هو , قل عسى أن يكون قريباً".

وأظهرنا خلال ساعتين من الاشتباكات أو يزيد أن القسام جند الله, شديد بأسه, قوية شكيمة, يتقدم نحو الموت تقدماً حثيثاً متمنياً الشهادة.

خسائر في صفوف العدو

بعد أن بدت السعادة على محيا المجاهد الراوي قال "بعد المعركة القسامية الشرسة بدأت قوات الاحتلال الصهيوني بإخلاء قتلها وجرحاها , من مدخل المنزل ومحيطه وبعد أن غادر الصهاينة المكان وفي دلالة واضحة على ما أصاب الجنود من قتل وجرح وجد المجاهدون في المكان العديد من الجعب العسكرية والعتاد والمعدات التي تثبت إصابة القوة الصهيونية مباشرة, فمن أدوات الإسعافات الأولية إضافة إلى بقع الدماء التي لا زالت آثارها شاهدة وصولاً إلى مخازن السلاح المحطمة والرصاص الملقى وأغراض الغوص الممزقة, وكذلك أثر